

## هل تعيد السعودية صياغة سياستها في لبنان

كمال خلفهـل سـتسـتـمر السـعـودـيـة بوـتـيرـة الـهـجـوم نـفـسـه عـلـى حـزـب اللهـ وـالـمـقاـوـمة بـعـد العـوـدة الـأـخـيـرة لـلـسـفـير السـعـودـي إـلـى لـبـانـ ، وـبـعـد مـرـحـلـة مـن الـقـطـعـيـة وـالـضـغـط السـيـاسـي وـالـدـبـلـوـمـاـسيـ، قد يـوـحـي الإـفـطـار الـذـي دـعـا إـلـيـه السـفـير السـعـودـي حـال عـودـتـه إـلـى بـيـرـوـت وـالـذـي حـشـدـ فـيـهـ الـحـلـفـاءـ ، بـاـن الـرـيـاضـ تـرـمـ الصـفـوـفـ لـاستـكـمالـ سـيـاسـيـةـ الـهـجـومـ الـقـصـوـيـ عـلـىـ الـمـقاـوـمةـ فـيـ لـبـانـ، الاـ انـ الصـورـةـ أـحـيـاـنـاـ قدـ لاـ تـعـكـسـ حـقـيقـةـ الـوـضـعـ. السـفـيرـ وـلـيـدـ الـبـخـارـيـ عـنـدـمـاـ تـوـجـيهـ سـؤـالـ لهـ فـيـ مـؤـتـمـرـهـ الصـحـفيـ الـذـي جـمـعـهـ مـعـ السـفـيرـتـيـنـ الـأـمـرـيـكـيـ وـالـفـرـنـسـيـ، حـولـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ، وـانـ كـانـ الإـفـطـارـ الجـامـعـ لـقـوـيـ الـحـلـفـاءـ يـعـنيـ المـواـجـهـةـ مـعـ الـحـزـبـ، أـحـابـ بـشـكـلـ دـبـلـوـمـاـسيـ انـ الـرـيـاضـ لـاـ تـدـخـلـ فـيـ الـشـؤـونـ الدـاخـلـيـةـ لـلـدـوـلـةـ الـلـبـانـيـةـ، وـانـهـاـ تـقـفـ عـلـىـ مـسـافـةـ وـاحـدـةـ مـنـ الـجـمـيعـ، وـانـ الـمـهـمـ لـدـيـهاـ هوـ اـسـتـقـرـارـ لـبـانـ. وـبـطـبـيـعـةـ الـحـالـ وـانـ كـانـتـ إـجـابـةـ لـاـ تـلـبـيـ طـمـوـحـاتـ خـصـومـ حـزـبـ اللهـ فـيـ لـبـانـ، وـلـاـ يـمـكـنـ الرـكـونـ إـلـيـهاـ باـعـتـبـارـهـاـ مـسـارـاـ سـيـاسـيـاـ، وـقـدـ تـكـونـ اـقـرـبـ لـلـغـةـ السـفـرـاءـ الدـبـلـوـمـاـسيـ، الاـ انـ فـيـ عـمـقـ ماـ يـجـريـ حـالـياـ فـيـ السـاحـةـ الـلـبـانـيـةـ نـجـدـ انـ ثـمـةـ تـغـيـرـاتـ هـامـةـ قـدـ تـطـالـ السـيـاسـيـةـ السـعـودـيـةـ وـمـسـارـهـاـ السـابـقـ فـيـ لـبـانـ. وـلـاـ يـمـكـنـ اـسـتـبعـادـ اـحـتمـالـ قـدـ يـبـدوـ صـادـمـاـ بـاـنـ الـرـيـاضـ قـدـ تـفـتـحـ قـنـاةـ لـلـحـوارـ مـعـ حـزـبـ اللهـ بـعـيـداـ عـنـ الـأـنـظـارـ. كـلامـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ لـحـزـبـ اللهـ "الـسـيـدـ حـسـنـ نـصـرـ اللهـ" فـيـ خـطاـبـهـ الـأـخـيـرـ وـالـذـيـ مـرـرـ فـيـهـ مـوقـفـ يـسـتـحـقـ الـتـأـملـ ، يـتـخلـصـ بـنـصـيـحةـ وـجـهـهاـ لـلـرـيـاضـ "بـاـنـ لـاـ يـرـاهـنـواـ اـنـ أـصـدـقـاءـ الـيـمـنـ سـوـاءـ الـجـمـهـورـيـةـ إـلـاـسـلـامـيـةـ فـيـ اـيـرانـ اوـ أـصـدـقـاءـ اـخـرـيـنـ يـمـكـنـ اـنـ يـضـغـطـوـاـ عـلـىـ الـيـمـنـيـيـنـ لـيـتـنـازـلـوـاـ عـنـ حـقـوقـهـمـ وـانـ الـطـرـيـقـ لـلـحلـ السـيـاسـيـ فـيـ الـيـمـنـ هـوـ التـفاـوـضـ الـمـباـشـرـ مـعـ حـرـكـةـ اـنصـارـ اللهـ وـالـمـجـلسـ السـيـاسـيـ . فـهـلـ اـسـتـبـقـ السـيـدـ" نـصـرـ اللهـ" أـيـ طـلـبـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ قـدـ يـوـجـهـ لـلـحـزـبـ فـيـ مـلـفـ الـيـمـنـ؟ـ اـمـ هـلـ عـبـرـ السـيـدـ عـنـ رـفـضـ سـابـقـ لـطـلـبـ قـدـ طـرـحـ عـلـىـ الـحـزـبـ فـيـ وـقـتـ مـاـ؟ـ الـظـاهـرـ اـنـ صـيـاغـةـ الـخـطـابـ السـعـودـيـ الـمـقـبـلـ فـيـ لـبـانـ، سـوـفـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ نـتـائـجـ الـجـوـلـةـ الـخـامـسـةـ مـنـ الـحـوارـ الـإـيـرـانـيـ السـعـودـيـ وـالـتـيـ سـتـعـقـدـ قـبـلـ نـهـاـيـةـ هـذـاـ الشـهـرـ، وـيـقـالـ اـنـ هـذـهـ الـجـوـلـةـ هـيـ الـأـهـمـ لـاـنـهـاـ سـتـضـعـ الـمـلـفـ الـيـمـنـيـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ لأـوـلـ مـرـةـ مـنـذـ اـنـطـلـاقـ الـحـوارـ، وـانـ طـهـرـانـ وـافـقـتـ بـعـدـ رـفـضـ

لعدة جولات الحديث عنه بعد التشاور مع حركة انصار الله. ولا نعرف ان كان المتعاونون سوف يتطرقون الى ملف لبنان، ولكن بشكل طبيعي سوف يستمر بحث التقدم في العلاقات الثنائية. ولكن بتقديرنا ان السهم انطلق من الشباب، وان الرياض شرعت منذ الان في تغيير اتجاه السياسية حيال لبنان ، وان كان ذلك بخطوات متدرجة وما من شك بان الرياض لديها اطلاع على التقديرات التي تشير بغالبيتها بان الانتخابات المقبلة في أيار مايو لن تأتي بجديد لناحية الاحجام والتمثيل. وبالتالي فان المرحلة المقبلة بعد الانتخابات النيابية تحتاج بشكل اكيد لتوافق إقليمي امام استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية، وتشكيل حكومة، والا فان الفراغ ومزيد من التدهور الاقتصادي سوف يلحق بلبنان. عدا عن تحديات الإقليم الأوسع امام صانع القرار السعودي، وتمثل في انجاز الاتفاق النووي، وتداعياته التي سوف تشمل كل دول الإقليم. وحتى قبل توقيع الاتفاق المزمع، بدأت ايران بالخروج من دائرة العقوبات، وبدأ رفع التجميد عن أموالها، وعودة انتاجها النفطي الى ما كان عليه قبل العام 2018 تاريخ انسحاب ترامب من الاتفاق النووي. وكأننا امام اول اتفاق في التاريخ يبدأ تنفيذالياته قبل التوقيع الرسمي عليه. وليس خافيا سبب عدم التوقيع الذي يتعلق بعقبات باتت معروفة. والتحدي المهم الاخر بالنسبة للسعودية وليس الأخير هو ملف العلاقات السعودية الامريكية المتدهورة. ولا يعني الحديث عن استشراف التغير في المقاربة السعودية في لبنان، بان التسوية جاهزة، وان الاشتباك السياسي انتهى، انا وفق رأينا اتجاه السياسية السعودية مع إعادة العلاقات كاملة مع لبنان، ودعوة رئيس الحكومة اللبنانية لزيارة الرياض وان كانت بعنوان "أداء العمر" ليس كما يعتقد غالبية اللبنانيين بانها لمواصلة التصعيد وتشكيل جبهة موحدة لمواجهة حزب الله ، والاستمرار بحملة الضغوط السابقة. بل هي في مرحلة إعادة صياغة وفق كل المعطيات الإقليمية التي ذكرناها سابقا . وقد تكون في بدايات المقاربة الجديدة، وما ستحمله من تغييرات على مستوى الداخل اللبناني. يبقى السؤال المحير عن توجهات الرياض تجاه الطائفة السنوية والنخبة السياسية السنوية ، بعد توجيه السعودية ضربة كبيرة لأكبر مكون سني في لبنان تيار المستقبل، وابعاد زعيمه سعد الحريري عن الحياة السياسية ، دون إيجاد بدائل. حسب اللقاءات التي جرت في الأيام الماضية ظهر اهتمام من السفير السعودي العائد ، برئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، وقد عقد اجتماع منفرد معه برفقة السفير الكويتي قبل الجلوس الى الإفطار الجماعي ، فهل تحضر الرياض السنيورة لترعم المرحلة المقبلة سنيا؟ وهل سيكون الحصان الأسود السعودي في حشد السنة في لخوض الانتخابات النيابية المقبلة؟ كاتب واعلامي